وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة-

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

أمـــــــراض الكـــــــلام
في التراث البلاغي العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، تخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة:
رجاء صوالح

إشراف الأستاذة:
صفية طبني

السنة الجامعية: 1433 هـ/ 1434 هـ
2012 م / 2013م

مقـــــــــــــدمة

مقدمة:

إن التراث العربي غني جدا ودليل ذلك تنوع مجالاته وموضوعاته فكثير من المواضيع أو العلوم المكتشفة حديثا موجودة في تراثنا ولو كإشارات فعلماؤنا تركوا تراثا واسعا جدا في شتى العلوم ، فبعض المواضيع في الدرس الحديث العربي أو الغربي تبدو حديثة العهد لكن إذا عدنا إلى موروثنا العربي وجدناها لكن ليست بنفس التسمية فقط وهذا دليل غناه و سعته في مجالات عدة، و نجد عدة مقاربات لعلماء يحاولون إسقاط علوم ونظريات من الدرس الغربي الحديث على الدرس العربي القديم فيجدون لها مقابلا، و هذا دليل أن التراث العربي مثل نظيره الغربي غني جدا منذ القدم وعلماؤنا تحدثوا في أشياء كثيرة في الوقت الذي تحدث فيه عنها الغربيون و هناك أمور أخرى كان السبق فيها لعلمائنا فلا يجب الاستهانة بهذا الموروث بل يجب العودة إليه ودراسته وإعطائه حقه والافتخار به .

فمجال الأدب العربي بحر واسع جدا قد يغرق فيه من لا يجيد فن السباحة الأدبية لما فيه من مد وجزر، وقد يتوه فيه من لا يعمل عقله، فدراسته تحتاج إلى إعمال عقل و هو جدير بالدراسة لما فيه من أهمية وأفكار موجودة في الدرس الحديث فيجب دراستها ولا نعتمد فقط على ما يأتينا من وراء البحار فعلماؤنا أيضا لم يقصروا في هذا المجال ، و له محاور عديدة وعلوم ، منها البلاغة وهي من أهم محاور الأدب العربي وهي واسعة جدا لها اهتمامات كثيرة وهي من أمهات العلوم العربية ولها ثلاث محاور وهي : علم البديع وعلم البيان وعلم المعاني وكل منها له فروع واسعة ، ودرست البلاغة العربية مواضيع عديدة تتقاطع فيها مع اللسانيات الحديثة فمنهم من قال أن البلاغة هي التسمية القديمة للسانيات النص (لسانيات النص = البلاغة الكلاسيكية) وغير ذلك ، ونجدها أيضا تتقاطع مع اللسانيات التطبيقية في مواضيع عدة منها موضوع " أمراض الكلام " وهو موضوع أولت له اللسانيات التطبيقية أهمية كبيرة فدرسته من كل جوانبه : تعريفه، أسبابه، طرق علاجه.....وهو موضوع مهم جدا

ودليل أهميته اهتمام العلماء به لما يخلفه من أضرار مثل العقد النفسية و المشاكل الاجتماعية وصعوبة التواصل مع الآخرين.

لكن الإشكال لا يكمن هنا، فالعلماء في دراستهم لأمراض الكلام تطرقوا إليها فقط في الدرس الحديث ولم يدرسوها في التراث البلاغي العربي إلا نادرا أو عند بعض العلماء فقط ولم يولوا له أهمية كبيرة وهذا ما لفت انتباهي ودفعني لاختيار هذا الموضوع بالذات وكذلك ميولي إلى التراث .

ومن هنا يمكن أن نطرح عدة تساؤلات منها:

- ما هي أمراض الكلام ؟ وما هي أسبابها ؟

- و هل عرفها التراث البلاغي العربي ؟ كيف كان ذلك ؟ ومن هم العلماء العرب القدامى الذين تطرقوا إلى هذا الموضوع ؟

وللإجابة عن هته التساؤلات كان عنوان المذكرة : أمراض الكلام في التراث البلاغي العربي , واستدعت الدراسة كل من المنهج الوصفي لوصف الظاهرة و المنهج التاريخي لتتبعها في التراث ، و اعتمدت على خطة مبسطة تضمنت مقدمة و فصلين الفصل الأول كان عنوانه ماهية أمراض الكلام ورد فيه تعريف أمراض الكلام و أسبابها، في حين كان الفصل الثاني عن أمراض الكلام عند بعض البلاغيين العرب اخترت الجاحظ و المبرد و ابن سيده وهم أشهر من خاضوا في هذا المجال و في الأخير وضعت خاتمة كانت حوصلة لما توصلت فيه من نتائج من خلال هذا البحث واعتمدت على كتب من علم النفس لتعريف الظاهرة و أسبابها منها كتاب الدكتورة سهير أحمد أمين كتابها "اضطرابات النطق والكلام" وكتاب الدكتور قحطان أحمد الظاهر" اضطرابات اللغة والكلام" و كتاب الجاحظ البيان و التبيين وكتاب ابن سيده "المخصص في اللغة " و كتاب المبرد " الكامل في الأدب و اللغة ".

أما الصعوبات التي واجهتني فكانت في عدم وجود دراسات في أمراض الكلام في التراث البلاغي العربي فكل الدراسات تمثلت في دراستها عند المحدثين، و أيضا تناثرها فلم تكن مرتبة واضحة في الكتب بل متناثرة فجمعتها ورتبتها.

وفي الأخير أحمد الله أولا و أخيرا على إعانتي في انجاز هذا البحث وهو خير من يُتوَكل عليه و أشكر كل من ساعدني في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد (الوالدين الكريمين بمساندتهما النفسية، الأستاذة المشرفة التي لم تبخل علي في أي نصيحة أو توجيه و كانت خير موجهة و ناصحة) .

الفصل الأول : ماهية أمراض الكلام

أولا : تعريف أمراض الكلام (لغة / اصطلاحا)

ثانيا : أسبابها

تعريف أمراض الكلام

أولا : لغـــــــــــــــــة

المرض لغة :

هو السقم نقيض الصحة ، يكون للانسان و البعير ، وهو اسم للجنس.

قال سبويه : المرض من المصادر المجموعة كالشغل و العقل، قالوا أمراض و أشغال و عقول.

ومرض فلان مرضا ، فهو مارض و مرض و مريض ، والأنثى مريضة ، وأنشد ابن بري لسلامة ابن عبادة الجعدي شاهدا على مارض : يريننا ذا اليسر القوارض ، ليس بمهزول، ولا بمارض وقد أمرضه الله.

ويقال : أتيت فلانا فأمرضته أي وجدته مريضا.

و الممراض : الرجل المسقام، و التمارض: أن يري من نفسه المرض وليس به, وقال اللحياني: عد فلانا فإنه مريض, ولا تأكل هذا الطعام فإنك مارض ان أكلته أي تمرض و الجمع مرضى ومراضى ومراض , قال جرير: وفي المراض لنا شجو وتعذيب ،قال سبويه : أمرض الرجل جعله مريضا.

ومرضه تمريضا قام عليه في مرضه وداواه ليزول مرضه,وقال غيره التمريض حسن القيام على المريض , وأمرض القوم اذا مرضت ابلهم.

و التمريض في الأمور : توهينيها وأن لا تحكمها.وريح مريضة: ضعيفة الهبوب.[1]

أما في معجم "الصحاح في اللغة" فقد وردت بمعنى :

[1] جمال الدين ابن منظور: لسان العرب,دار المعارف,القاهرة,ط1, 1997, ج6/ص 4181,4180

المرض : السقم.

وقد مرض فلان وأمرضه الله , قال يعقوب : يقال : أمرض الرجل اذا وقع في ماله العاهة , والممراض الرجل المسقام.

ومرضته تمريضا اذا قمت عليه في مرضه.[1]

وأمرض الرجل أي قارب الاصابة في الرأي.

أما في "القاموس المحيط" فقد وردت بمعنى:

المرض: اظلام الطبيعة, واضطرابها بعد صفائها واعتدالها, مرض مرضا فهو مرض و مريض ومارض.

ج: مراض ومرضى ومراضى ,وأمرضه: جعله مريضا , وقارب الاصابة في رأيه, وصار ذا مرض, ووجده مريضا و التمريض, التوهين وحسن القيام على المريض.[2]

أما الكلام فقد ورد بعدة تعريفات منها :

القرآن كلام الله وكلم الله وكلمته وكلماته, وكلام الله لا يحد ولا يعد وهو غير مخلوق, تعالى الله عما يقول المفترون علوا كبيرا.

يقول ابن سيدة: الكلام القول,معروف,وقيل الكلام ما كان مكتفيا بنفسه وهو الجملة, والقول ما لم بكن مكتفيا بنفسه وهو الجزء من الجملة , قال سبويه: ومن أدل الدليل على الفرق بين القول والكلام والقول اجماع الناس على أن يقولوا أن القرآن كلام الله وليس قول الله, وذلك أن ذلك أن هذا الموضع ضيق متحجر لا يمكن تحريفه ولا يسوغ

[1] اسماعيل ابن حماد الجوهري , تحقيق: أحمد الغفارعطار: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية,دار العلم للملايين,بيروت,لبنان,ط1, 1984,ج3/ص 1106

[2] محمود بن يعقوب بن محمد الفيروز أبادي : تحقيق:الطاهر أحمد الزاوي, القاموس المحيط , دار الفكر,بيروت,لبنان,ط3,(د.ت),ج4/ ص2209

تبديل شيء من حروفه,فعبر لذلك عنه بالكلام الذي لا يكون إلا أصواتا تامة مفيدة0 ,

قال أبوالحسن:

ثم انهم قد يتوسعون فيضعون كل واحد منهما موضع الآخر.

ويقول الجوهري: الكلام اسم جنس يدل على القليل والكثير, والكلم لا يكون أقل من ثلاث الكلمات.[1]

وجاءت في "القاموس المحيط" بمعنى :

الكلام : القول ,أو ما كان مكتفيا بنفسه , وبالضم الأرض الغليظة.

و الكلمة : اللفظة و القصيدة, ج.كلم, كالكلمة بالكسرة.

و الكلمة بالفتح ,وكلمه تكليما وكلاما , ككذاب.

وتكلم تكلما وتكلاما: تحدث.

وتكالما : تحدثا بعد تهاجر,

والكلمة الباقية : كلمة التوحيد.

وعيسى كلمة الله, لأنه انتفع به وبكلامه, أو لأنه كان بكلمة "كن" من غير أب.[2]

أما في معجم "الصحاح في اللغة":

الكلام: اسم جنس يقع على القليل و الكثير.

و الكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات , و الكليم :الذي يكلمك. يقال كلمته تكليما وكلاما.[3]

ثانيا : اصطلاحـــــا

من خلال التعريفين اللغويين لكل من المرض و الكلام, وبما أن المرض هو السقم نقيض الصحة و المريض هو السقيم, و الكلام هو القول الذي لا يكون أقل من ثلال كلمات وهو المتفق عليه من خلال التعريفات اللغوية السابقة وهو الذي لا يكون الا أصواتا مفيدة

[1] جمال الدين ابن منظور: لسان العرب,دار المعارف,القاهرة,ط1, 1997, ج5/ص 4335, 3928

[2] محمود بن يعقوب بن محمد الفيروز أبادي,تحقيق الطاهر أحمد الزاوي:ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة,ص1106

[3] اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, ص 1700

والكليم هو الذي يكلمك, يمكن أن نقول اذا أن "أمراض الكلام" هي اصابات أو اضطرابات تكون في الكلام وتؤثر في التواصل بين الناس, فالكلام شرطه الافادة وهو القول فهو يكون بين الناس و المرض في هذه الحالة يكون في النطق وهو على أنواع كثيرة , و المريض تكون اصابته في جهازه النطقي مما يؤثر في تواصله مع الناس أو في عسر النطق واخراج الكلام وله أسباب كثيرة وهذا ما سنفصل القول فيه لاحقا.

فالكلام من أهم نعم الله عز وجلّ على البشر ومن أهم وسائل التواصل مع الآخرين وهو أخذ وعطاء وتواصل بين الناس ففي التعريف اللغوي لا يقل على "ثلاث كلمات" فهو يؤدي الى عكس ذلك (يقطع التواصل).

وهي تتعلق بمجرى الكلام أو الحديث , ومحتواه, ومدلوله, أو معناه و شكله و سياقه, وترابطه, ومدى فهمه من قبل الآخرين و سرعته وطلاقته وغير ذلك,فتؤثر فيه وتحدث خلل في احدى الأمور التي ذكرناها أو بعضها أو كلها على خلاف , فيصبح من به خلل مريض ومرضه "مرض كلامي".

وتدخل فيه أمور فيزيولوجية,نفسية,اجتماعية.....الخ

ولقد أشار العرب اليها منذ القدم,فاهتموا بالعيوب اللغوية وشرحوها, فالجاحظ في كتابه الكبير "البيان و التبيين" ذكرها وشرحها و المبرد أيضا و ابن سيده وغيرهم.

أما المحدثون فقد ذكروا لها عدة تعريفات :

فالدكتورة "نبيلة أمين أبو زيد"سمتها اضطرابات الكلام "speech disorders" وتعرفها بأنها "عدم القدرة على اصدار أصوات اللغة بصورة سليمة نتيجة المشكلة في التناسق العضلي أو عيب في مخارج أصوات الحروف أو الفقر في الكفاءة الصوتيّة أو خلل عضوي"[1]

أما الدكتور "طارق زكي" فلقد تطرق الى الى أمراض الكلام بصفة عامة لأنه خصص كتابه في التلعثم بالتحديد فقال "مما سبق يتضح لنا أن اضطرابات الكلام تعد من مشاكل الطفولة التي تثير اهتمام الطبيب و المعلم والأسرة وخاصة الوالدين , وتنقسم هذه الاضطرابات الى نوعين :

اضطرابات الكلام ذات المنشأ العضوي و اضطرابات الكلام ذات المنشأ النفسي[2]

[1] نبيلة أمين أبو زيد: اضطرابات النطق و الكلام (المفهوم – التشخيص-العلاج),دار عالم الكتاب , القاهرة , مصر , ط1, 2011 , ص35

[2] طارق زكي : سيكولوجية التلعثم في الكلام (رؤية علاجية ارشادية),دار العلم و الايمان للنشر والتوزيع,كفر الشيخ,مصر, ط1, 2008,ص39

ويختلفان في أسبابهما و تطورهما, و بالتالي يختلفان في نتائج العلاج"[1]

فهو يعرفها من منطلق التفريق بين نوعين من الأمراض وهي ذات المنشأ النفسي وذات المنشأ العضوي وهي في تصوره من مشاكل الطفولة ومن اهتمامات الطبيب والسرة والوالدين يصفة خاصة.

في حين نجد الدكتور "عبد الله فرج رزيقات" يعرف اضطرابات الكلام على أنها: انحراف الكلام على المدى المقبول في بيئة الفرد وينظر الى الكلام على أنه مضطرب اذا اتصف بأي من الخصائص التالية :

-صعوبة سماعه

-غير واضح

-خصائص صوتية و بصرية غير مناسبة

-اضطرابات في انتاج أصوات متعددة

-اجهاد في انتاج الأصوات

-عيوب في الايقاع والنّبر الكلامي

-عيوب لغوية

-كلام غير مناسب للعمر و الجنس و النمو الجسمي

ويعرفها تعريفا آخر بقوله أنها "اضطراب في انتاج الصوت و الوحدة الكلامية (الفونيم/ أو الايقاع) [2].

فالباحث عرفها من منطلقين أولهما أن الكلام يكون مضطربا اذا اتصف بصفات منها عدم وضوحه أو لعيوب لغوية أو لاجهاد في اخراج الأصوات و انتاجها وغير ذالك فهته الخصائص في وجهة نظره هي المسببة لهذا النوع من الاضطرابات.

وفي التعريف الثاني يقول أنهاا عدم القدرة والاضطراب في انتاج الصوت و الوحدة الكلامية فهذا الاضطراب اذاينتج عنه عدم القدرة على انتاج الصوت الذي به اصابة أو الذي توجد فيه العلة ويؤدي أيضا الى الاضطراب في انتاج الوحدة الكلامية ككل فيؤثر في الصوت المفرد وفي الوحدة الكلامية أيضا

[1] طارق زكي : سيكولوجية التلعثم (رؤية علاجية ارشادية),ص39

[2] ابراهيم عبد الله فرج الرزيقات:اضطرابات الكلام و اللغة (التشخيص والعلاج), دار الفكر, عمان , الأردن,ط1, 2005,ص22

ويعرفها الأستاذ "محمد حولة" أن الاضطرارات اللغوية أو الاضطرابات النطقية "troubles d'articulation " تتمثل في صعوبة يجدها المصاب في النطق بمجموعة من الأصوات وهي تخص عملية نطق الأصوات المعزولة وتكون الأصوات الساكنة أكثر عرضة من الأصوات المتحركة وذلك لأن عملية ادراكها تتطلب أكثر دقة. وهذه الاضطرابات النطقية تتمثل في أخطاء ثابتة ومنظمة في طريقة نطقها والحركات الخاطئة المصاحبة للنطق تفسر بأن هناك انتاج لصوت (bruit) خاطئ يأتي ليأخذ مكان الصوت العادي الطبيعي للأصوات الساكنة التي كان من المفروض أن ينتجها.

ويقول أن الاضطراب النطقي يؤدي الى اضطراب الكلام ومنه الى اضطراب التواصل.[1]

فما يلقت نظرنا من خلال تعريف الباحث للاضطرابات اللغوية أنه من وجهة نظره أن الأصوات الساكنة أكثر عرضة من المتحركة لهذا النوع من الاضطرابات لأن عملية ادراكها تتطلب أكثر دقة. ويذكر لها أربعة مظاهر (أنواع) تكون ب:

- التشويه والاضافة: وهي أن ينطق الصوت بطريقة تقربه من الصوت الحقيقي لكنه لا يماثله وهذا تشويه, أما الاضافة فتتضمن ادخال صوت زائد على الكلمة , وقد يسمع الصوت الواحد وكأنه يتكرر , مثل : سسسسسلام عليكم.....

-الحذف : تتمثل مثلا في حدف الطفل لصوت أو لعدة أصوات من الأصوات التي تتضمنها الكلمة.

-الابدال: وهو يكمن في الابدال في النطق عندما يتم اصدارصوت غير مناسب بدلا من الصوت المنتظر نطقه , فمثلا "س" تستبدل ب "ش".[2]

ونجد الدكتورة "سهير محمود أمين " تنحو نحو الدكتور "محمد حولة"في تسميتها فتعرف اضطرابات النطق "articulation disorders" باعتباره أهم نوع من أنواع اضطرابات الكلام فهي تعتبره جزءا مهما بالاضافة الى الصوت فهو أساس الكلام والصوت ينضوي تحته لأنه يخرج من خلال النطق , فالبنطق نصدر الصوت ونتكلم فهي اذا "مشكلة في أو صعوبة في اصدار الأصوات اللازمة للكلام بالطريقة الصحيحة ويمكن أن تحدث عيوب النطق في الحروف المتحركة أو الساكنة"[3]

[1] ,[2] محمد حولة: الأرطوفونيا (علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت), دار هومة,الجزائر, ط3, 2009, ص30, 31

[3] سهير محمود أمين : اضطرابات النطق والكلام(التشخيص و العلاج),دار عالم الكتاب, القاهرة,مصر ,ط1, 2005, ص78

فهي تجعل اضطرابات الكلام كامنة في النطق الذي هو أساسها ولم تعرف أضطرابت الكلام بل عرفتها من خلال اضطرابات النطق لأنها اعتبرتها أهم جزء منها لتسوي بينهما فيما بعد.

ولقد أشارت الى نفس الأنواع التي أشار اليها الدكتور "محمد حولة" ولكن الاختلاف بينها في كونه ركز على الحروف الساكنة ,لكنها قالت أن "هته الاضطرابات تكون في الأصوات المتحركة و الساكنة على حد سواء"[1]

والدكتور "قحطان أحمد الظاهر" فقد حاول في بداية كتابه الفصل بين مصطلحات مهمة

في مجال التربية الخاصة فتوصل الى أن مصطلحي (اضطرابات اللغة/ اضطرابات الكلام) مختلفين , فالأول يعني المشاكل التي تكون في الفهم واستخام اللغة للتواصل بين الآخرين سواءا كانت هذه اللغة منطوقة أو مكتوبة أو المتعلقة بالأصوات ,التراكيب و القواعد , و الدلالة والسلوك اللفظي.....

واضطرابات الكلام هي اضطرابات انتاج الكلام و التي تتضمن اضطرابات انسيابية الكلام (الطلاقة stuttering) وتكون في الصوت والنطق معا.

ويقول "اضطرابت الكلام لا يكون على درجة واحدة فقد يكون بسيطا أو متوسطا أو شديدا على سبيل المثال عندما ينطق لفظة كتاب فيقول كتب فهذا اضطراب بسيط , ولكن عندما يلفظها تتب هذ اضطراب متوسط , ويكون الاضطراب شديدا عندما يلفظها تب"[2]

ويعرفها الباحثان "مراد علي عيسى و وليد السيد خليفة" في كتابهما "كيف يتعلم المخ ذو اضطرابات الكلام" بقولهما :

"وتتمثل أمراض النطق و الكلام في العيوب الابدالية مثل ابدال الأصوات اللغوية , أو حذفها و التي اما أن تكون نتيجة تشوه أو تلف عصو من أعضاء الجهاز الكلامي واما أن تكون لأسباب وظيفية والى جانب العيوب التي تتصل بطلاقة اللسان وأهمها (اللجلجة أو التهتهة) أثناء الكلام".

ويرى الباحثان أن أمراض الكلام تكون كالآتي :[3]

1-التوقف أثناء الكلام: stopping during speaking

وهي عدم القدرة على تكملة جملة كاملة

[1] سهير محمود أمين: اضطرابات النطق و الكلام (التشخيص و العلاج) , ص 79

[2] ينظر, قحطان أحمد الظاهر: اضطرابات اللغة والكلام , دار وائل للنشر, عمان, الأردن,ط1, 2010, ص18,19

[3] مراد علي عيسى,وليد السيد خليفة:كيف يتعلم المخ ذو اضطرابات الكلام, دار الوفاء,الاسكندرية,مصر,ط1, 2007, ص109, 110

2-تكرار الصوت المفرد : single voice repetition

ويعني تكرار الصوت أكثر من مرة وبصورة مختلفة وفي مواضع مختلفة.

3-تكرار المقاطع الصوتية: repetition phonological symbol

ويكون نتيجة عدم القدرة على الانتقال بسهولة الى المقاطع التالية.

4-تكرار الكلمات : (تردد الألفاظ و الكلمات أو تكرار العبارات)

ويكون هناك تكرار الكلمات بشكل تلقائي.

5 -السرعة الزائدة في الكلام : the over speed in speaking

يكون الكلام هنا سريع وغير مفهوم.

6-عيوب الابدال والاقلاب : cemet and substitution

الابدال هو نطق صوت بدلا من آخر عند الكلام , ويكون في هته الحالة الصوت غير الصحيح مشابها بدرجة كبيرة للصوت الصحيح.

7-عيوب الحذف و الاضافة : وهو نطق الكلمة ناقصة حرف أو أكثر أو اضافة حروف أخرى ليست من أصل الكلمة.

8-اللدغة بجميع أنواعها : stutter and stammer

وهو عدم نطق حرف معيّن نطقا سليما وهي على أنواع فتكون في حروف كثيرة.

9-التردد أو الرتة في الكلام : repeat words in speaking

وهي تتضمن تردد و تكرار الحرف الأول من الكلمة ثم نطقها بعد ذلك .

10-عسر الكلام dysartihria

هو اضطراب حركة الكلام , ويكون الكلام في هذه الحالة مرتعش وغير متسق.

ويعرفها الدكتور "حمدي علي الفرماوي" على أنها "قصور الفرد أو عدم قدرته على ارسال المفاهيم أو الرموز اللغوية وهذه المفاهيم قد تكون ولادية أو مكتسبة , وتتراوح شدتها بين الاضطراب الخفيف و الشديد في نطق الحروف أو خذفها أو ابدالها فهي عيوب في نطق الحروف".

ويقسمها الى ثلاثة أقسام:[1]

1-اضطرابات الطلاقة : وتكمن في انقطاع تدفق الحديث و اختلال غير معتاد في سرعة الحديث وايقاعه.

2-اضطرابات النطق : وهي اضطراب في النطق الحروف أثناء الحديث.

3-اضطرابات الصوت : وهي تتصل بعيوب في طبقة الصوت , ومداه, والرنين والمدة, وجودة الصوت.

في حين يعرف فتحي عبد الرحيم اضطراب النطق بأنه "مشكلة أو صعوبة في إصدار الصوت اللازم للكلام بطريقة صحيحة , وعيوب النطق تحدث في الأصوات الساكنة أو في الأصوات المتحركة , كما أنه يمكن أن يشمل بعض الأصوات أو جميع الأصوات في أي موضع من الكلمة " .[2]

وفي نفس سياق التعريفات السابقة فقد عرف عبد العـــزيز الشخص اضطراب النطق بأنه "هو ذلك الاضطراب الذي يحدث نتيجة وجود أخطاء في إخراج أصوات حروف الكلام من مخارجها , وعدم تشكيلها بصورة صحيحة , وتختلف درجات اضطرابات النطق من مجرد اللثغة البسيطة إلى الاضطراب الحاد , حيث يخرج الكلام غير مفهوم نتيجة الحذف , والإبدال , والتشويه , والإضافة " [3]

أما الدكتور فيصل الزاد تعريف اضطرابات النطق بأنها "خلل في نطق الطفل لبعض الأصوات اللغوية يظهر في واحد أو أكثر من الاضطرابات التالية : إبدال (نطق صوت بدلاً من صوت آخر) , أو حذف (نطق الكلمة ناقصة صوتاً أو أكثر) , أو تحريف وتشويه (نطق الصوت بصورة تشبه الصوت الأصلي غير أنه لا يماثله تماماً) , أو إضافة (وضع صوتاً زائدًا إلى الكلمة) ".[4]

---

[1] حمدي علي الفرماوي : اضطرابات التخاطب (الكلام, النطق , اللغة , الصوت) ,دار صفاء, عمان , الأردن , ط1, 2009, ص41, 42

[2] فتحي عبد الرحيم : اضطرابات النطق , دار الكتاب , عمان ,الأردن , ط2 , 1990 , ص 5 , 6

[3] عبد العزيز الشخص : اضطرابات الكلام و النطق : دار المعارف,القاهرة , مصر, ط1 , 1997 , ص8, 9

[4] فيصل الزاد : اضطرابات النطق و اللغة , دار صادر , بيروت , لبنان , ط2 , 2001 , ص 4 , 5

فمن خلال ما سبق من تعريف المحدثين لأمراض الكلام نجد أنهم يتجهون اتجاهين فمنهم من استعمل مصطلح اضطرابات الكلام مثل الدكتورة نبيلة أمين أبوزيد و الدكتور عبد الله فرج الرزيقات و قحطان أحمد الظاهر و الباحثان مراد علي عيسى و وليد السيد خليفة و الدكتور حمدي علي الفرماوي , ومنهم من استعمل مصطلح اضطرابات النطق باعتبارها جزء من اضطرابات الكلام لكنه الأساس في ذلك مثل الدكتور محمد حولة و الدكتورة سهير محمود أمين و فتحي عبد الرحيم ,و عبد العزيز الشخص و فيصل الزاد.

و يمكن تلخيص آرائهم في تعريف أمراض الكلام في المخططين الآتيين :

اضطرابات النطق
محمّـــد حولـــة
سهيـــر محمود أمين
فتحـــي عبد الرّحيم
عبد العزيز الشّخـــص
فيصـــل الـــزّاد
هو صعوبة المصاب على نطق حروف محددة, فتحدث له اضطراب وهو ما يؤدّي الى اضطراب كلامه و اضطراب تواصله مع الآخرين.
تجعله جزء من اضطراب الكلام وهو الأهم باعتباره متضمنا للأجزاء الأخرى مثل اضطراب الصوت فهو يظهر بالنطق
مشكلة أو صعوبة في إصدار الصوت اللازم للكلام بطريقة صحيحة. وتكون في الأصوات الساكنة والمتحركة.
هو الاضطراب الذي يحدث نتيجة وجود أخطاء في إخراج أصوات حروف الكلام من مخارجها, وعدم تشكيلها بصورة صحيحة.
خلل في نطق بعض الأصوات اللغوية يظهر في واحد من الاضطرابات الآتية : ابدال, حذف,تشويه, تحريف .

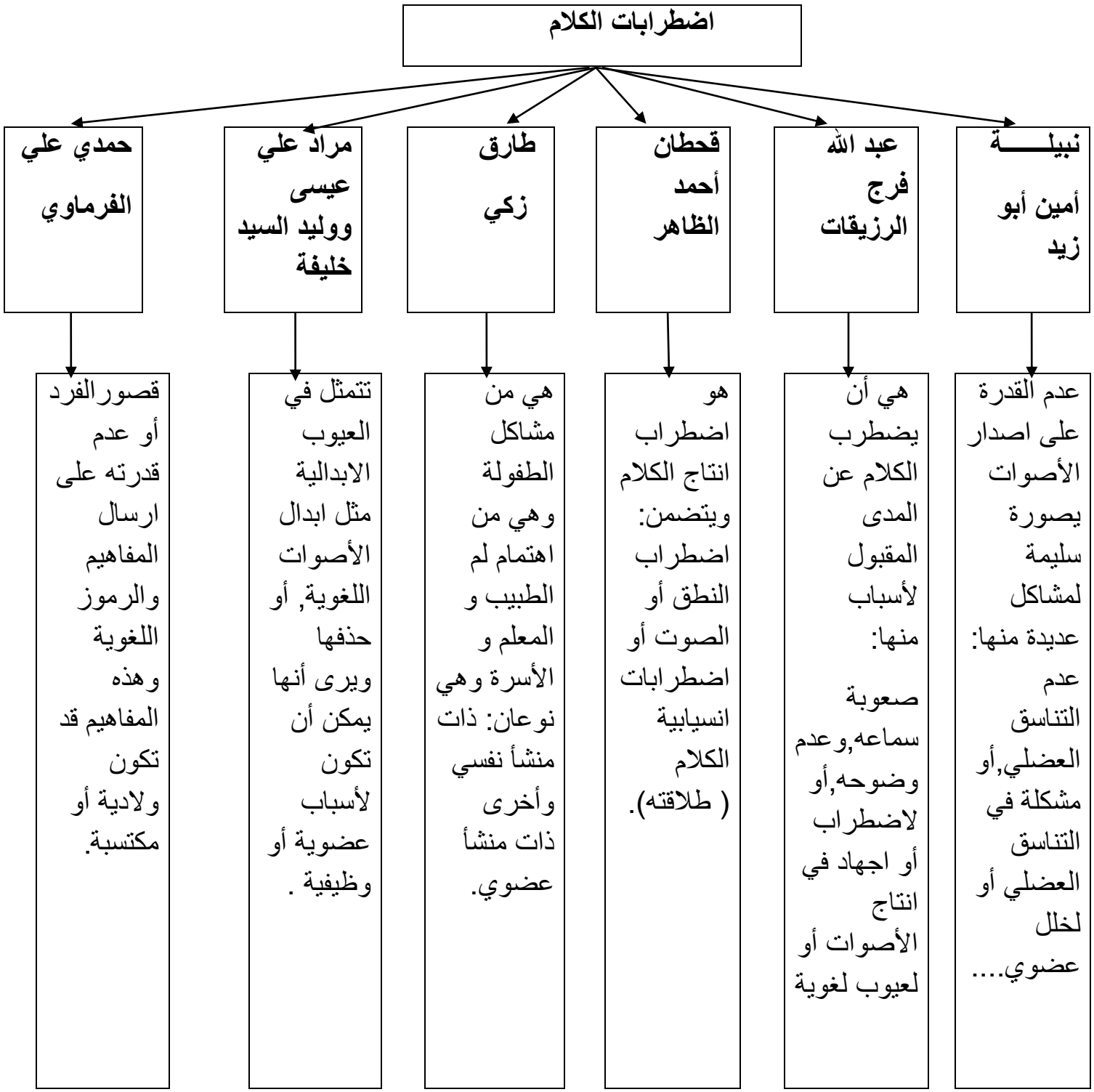

فمن خلال المخططين نجد أن كل باحث عرفها تعريفا مغايرا لكهنم يتفقون على أنها اضطرابات في انتاج الكلام والأصوات و الحروف لأسباب معينة وهو مشكلة أو

صعوبة في إصدار الصوت بطريقة صحيحة ليؤدّي الى اضطراب الكلام الذي يعيق التواصل مع الآخرين

ثانيا : أسباب أمراض الكلام:

أما أسبابها فهي كثيرة, فلقد خصص لها الدكتور "قحطان أحمد الظاهر" فصلا كاملا وقسمها الى أربعة أقسام :[1]

1-العوامل البيئية: فالبيئة تنعكس على الطفل خاصة في السنوات الخمس الأولى و الجو العائلي أيضا, فالطفل الذي لا يشجع على الكلام أو التعبيرعلى نفسه لا يطور قدرته الكلامية كما هو الحال بالنسبة للآخر الذي يشجع على الكلام ولا يعاقب بأي شكل من الأشكال اذا ما أخطأ في الكلام فيترك في خطئه,كما يقترض تقبل كلامه حتى اذا تخلله الخطأ , واعطاؤه التغذية الرتجعة بطريقة تربوية ترجعه عن أي شكل من أشكال الفشل و الاحباط , كما أن التصرف الواعيهو أن تتعامل مع الطفل وفق العمر العقلي وليس العمر الزمني, كما أن حالات الطلاق أو فقدان أحد الوالدين قد تؤثر في نفسية الطفل أو لامبالاة أحد الطرفين بتنشئة الطفل ومتابعته في كل صغيرة وكبيرة.

يقصد الباحث اذا من خلال العامل البيئي أن كل من المجتمع والأسرة مسؤولين عن ما يصيب الطفل من هته الأمراض فكلما كان الطفل في مجتمع مثقف مع والدين مهتمين بتنشئة طفلهما و متابعين لطفلهما قلت الأضرار واذا كان العكس تضاعفت وازدادت.

2-الأسباب العصبية: وتتعلق بالخلل الذي يصيب الجهاز العصبي المركزي ,فالدماغ هو المتحكم بوظائف الجسم وأي خلل فيه سيؤثر في تلك الوظائف,فيؤثر على العضلات المسؤولة على الكلام (النطق والصوت والطلاقة) كعضلات التفس و الرنين و النطق.

3-الأسباب العضوية: تسبب الأسباب العضوية صعوبات في الارسال أو ممارسة الكلام, وعملية الكلام ليست سهلة بل تحتاج الى أعضاء سليمة لكي يمارسها الفرد بشكل طبيعي. فهو يحتاج الى جهاز تنفسي وصوتي سليمين .

فالتنفس غير الطبيعي يؤثر في عملية ارسال الكلام لذلك يتأثر اصدار الصوت بالأمراض التي تصيب الجهاز التنفسي (كالزكام و السل و الربو .....),واصابة الجهاز الصوتي فالحنجرة والأوتار الصوتية هي المسؤولة عن اصدار الصوت وأي خلل فيها سيؤثر سلبا في اصدار الأصوات.

و العيوب الخلقية فيها أيضا أو الأورام أو الأمراض التي تصيبها واصابة أجهزة الرنين والنطق, أجهزة الرنين هي (التجويف الأنفي,التجويف الفمي,البلعوم),وأجهزة النطق هي الجهاز النطقي ككل.

[1] ينظر, قحطان أحمد الظاهر : اضطرابات اللغة والكلام , ص129, 130

4-الأسباب النفسية:الاضطرابات النفسية و العصبية تؤثر في التواصل مع الآخرين,فاذا كان الفرد مصابا بهته الاضطرابات ستؤثر في تواصله مع الآخرين وكذلك مرض أحد الوالدين سيؤثر في الآخر أو في الطفل.

أما "سهير محمود أمين" فتجعل الأسباب أو العوامل في قسمين وهي :

1 -تشوهات أعضاء النطق : اما بنية الأسنان غير الطبيعية , عضو اللسان , مشاكل الحلق , (أو في الجهاز النطقي ككل)
2 -الاعاقة السمعية : فعملية الكلام أو النطق عند الطفل تعتمد أساسا على التقليد أو الاكتساب أو المحاكاة فاذا كان لديه اعاقة سمعية فسيكون في نطقه خلل. [1]

و الأستاذ "محمد حولة" يقول أن أسباب هذه الاضطرابات تتعدد و تختلف وهي راجعة الى احدى الآتية:[2]

1-تشوهات على مستوى الجهاز الفمي .

2-المشاكل المرتبطة بالإدراك السمعي.

3-صعوبة التنسيق الحركي للجهاز الفمي النطقي.

4-عدم التمكن من اكتساب قواعد وأسس تنظم انتاج المقاطع الصوتية.

5-عدم التمكن من التمييز السمعي – الصوتي بين الأصوات , أي عدم التمكن من الادراك الحسي الجيد لهذه الأصوات.

6-أخطاء عمليات اصدار الصوت الناجمة عن عدم اكتساب قواعد توزيع وترتيب الأصوات عبر مراحل النمو اللغوي .

و الدكتور "ابراهيم عبد الله فرج الرزيقات" هو الآخر تحدث عنها , فيرى أن اضطرابات الكلام تنتج عن ظروف مختلفة مثل اصابات الدماغ والاختلال الوظيفي لميكانيزمية الكلام أو التنفس و تشوهات الأعضاء النطقية , فبعض الأطفال يخطئون بالنطق بسبب عدم القيام بالاستجابة الحركية الصحيحة لتكوين الأصوات بشكل صحيح , فهم يقعون في الأخطاء بسبب استعمالهم الخاطئ لميكانيزمية الكلام المشتملة على اللسان و الشفاه و الأسنان وسقف الحلق و يصعب تكوين الأصوات الكلامية أو اللغوية , فيكون

[1] ينظر , سهير محمود أمين: اضطرابات النطق و الكلام (التشخيص و العلاج), ص83 , 84
[2] محمد حولة : الأرطوفونيا (علم اضطرابات اللغة والكلام و الصوت) , ص31

المشكل عضوي كما هو الحال في الشفة المشقوقة, أو عن الضغط النفسي (التأتأه), أو لصعوبة الموقف أو الارتباك.[1]

و يمكن تلخيص أسباب اضطربات الكلام في المخطط الآتي :

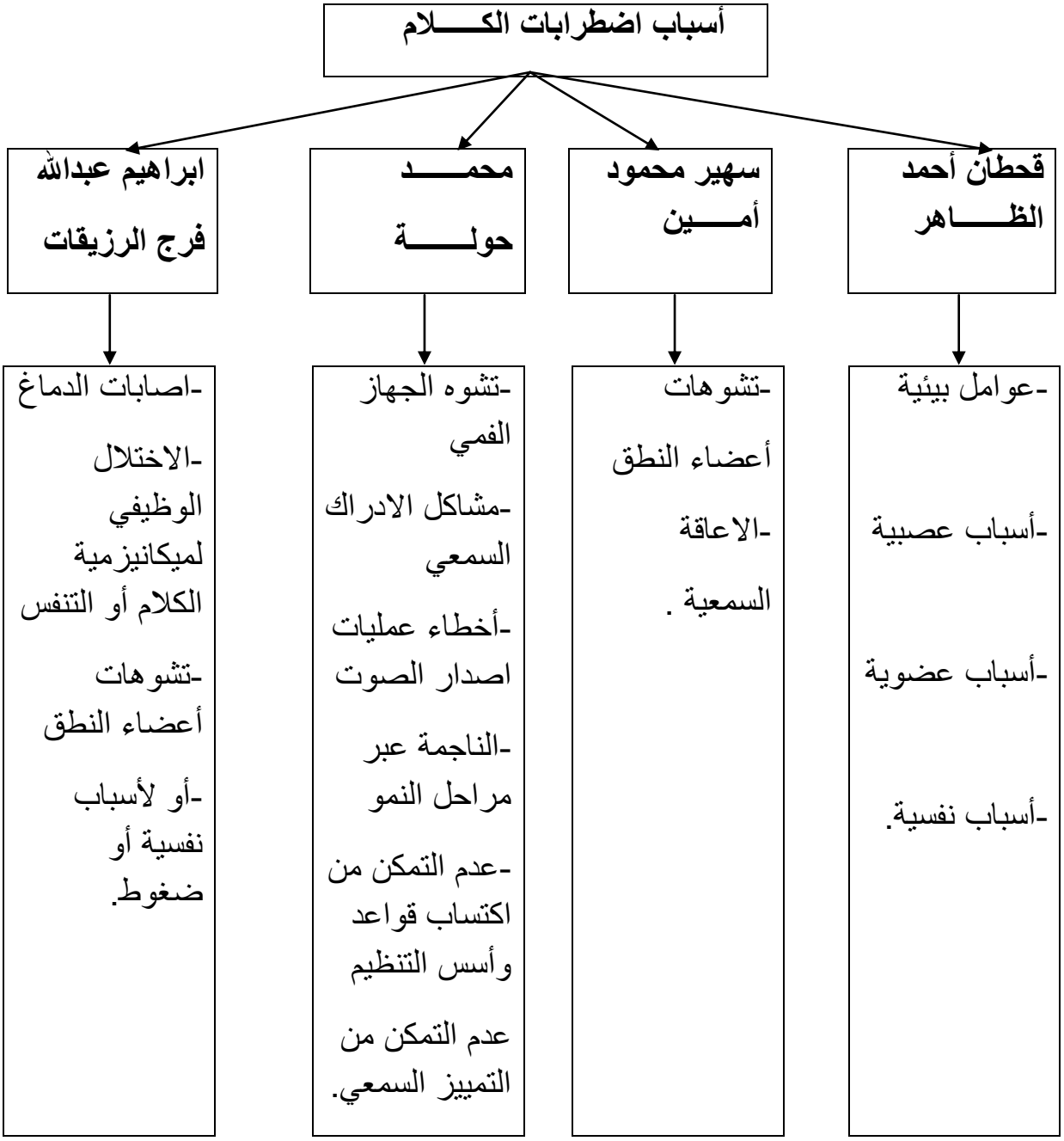

[1] ينظر , ابراهيم عبد الله فرج الرزيقات: اضطرابات الكلام و اللغة (التشخيص و العلاج), ص27

الفصل الثاني : أمراض الكلام عند بعض البلاغيين العرب

أولا : عند الجاحظ

ثانيا : عند المبرد

ثالثا: عند ابن سيده

أولا : أمراض الكلام عند الجاحظ

هو أبو عثمان عمرو بن الجاحظ بن محبوب المعروف بالجاحظ, ولد سنة 159هـ تقريبا، أصله مختلف فيه ولكن المتفق عليه نسبته الى كنانة أصلا أو ولاءا، توفي سنة 225هـ بعد أن انهالت عليه كتبه عن عمر يناهز 95 سنة تقريبا.

آثـــاره:

ترك ما يزيد عن مئة وسبعين كتابا في مختلف علوم عصره وساعده على هذا امتداد عمره و مرضه الطويل فتفرغ للمطالعة و الكتابة , ولقد طبعت كتبه المعروفة عدة طبعات وهي :

- **كتاب الحيوان**
- **كتاب البخلاء**
- **كتاب المحاسن والأضداد**
- **رسائل التربيع و التدوير**
- **مجموعة رسائل الجاحظ**
- **و كتاب البيان التبيين**

وهذا الأخير من أضخم مؤلفات وهو يلي كتاب الحيوان من حيث الحجم, و لقد عالج موضوعا أدبيا , ويحاول فيه وضع أسس علم البيان و فلسفة اللغة.

قسمه الى ثلاثة أجزاء , الأول تحدث فيه عن البيان وأنواعه , وآفات اللسان , والبلاغة والفصاحة, و الجزء الثاني تحدث عن أصل الخطابة و طبقات الشعراء , وفي الجزء الثالث تحدث عن أصل اللغة و قيمة الشعر , وكان في الجزء يضع مجموعة من الأحاديث و الخطب و الجوابات والأشعار ليجنب القارئ الملل و السأم يتنويع الموضوعات . و ما يهمنا في موضوعنا هو الجزء الأول.

ويمكننا القول بصفة عامة أن كتاب البيان و التبيين أقدم محاولة لدراسة علم البيان و فلسفة اللغة , ويعتبر الجاحظ رائدا في هذا المضمار لمن جاؤوا بعده أمثال ابن فارس , ابن جني والسيوطي.....[1]

[1] ينظر, أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ :البيان والتبيين, تقديم (علي أبو ملحم),دار مكتبة الهلال, بيروت ,لبنان,ط2, 1992, م 1/ص 4, 5 , 6

وقد سبق "دي سوسير" الى القول بأن فقه اللغة يجب أن يكون فرعا من علم أوسع يشتمل على مختلف أنواع الدلالات سماه "علم البيان" فيقول :

"البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى , وهتك الحجاب دون ضمير , حتى يفضي السامع الى حقيقته ويهجم على محصوله , كائنا ما كان ذلك البيان, ومن أي جنس كان الدليل ,لأن مدار الأمر و الغاية التي يجري عليها القائل و السامع انما هو الفهم والافهام فأي شيء بلغت به الافهام وأوضحت عن المعنى , فذلك هو البيان في ذلك الموضع "[1]

ومن خلال هذا القول يمكن أن نستخضر مقولة من الدرس التداولي الحديث لسيرل حيث يقول هذا الأخير أن غاية التواصل "أن يولد فهما لكن الفهم سيكمن في قبضة معناي , وهكذا فقصد الاتصال هو القصد الذي يتعرف فيه المستمع الى معناي أي أنه يفهمني".

فمن خلال القول نستنتج أن :

الفهم (من طرف المخاطب) + الافهام (من طرف المتكلم)

=

غاية التواصل (المقصد الحقيقي الذي يرمي اليه المتحدث)

فيصل المخاطب بهذا الى قصد المتكلم من خلال فهمه فيتحقق التواصل, ومن هنا سنجد تشابها بين قول سيرل و الجاحظ .

فالجاحظ جعل البيان كل شيء كشف لك قناع المعنى , وجعل مدار الأمر و الغاية من ذلك بين المتكلم (القائل) و السامع هي الفهم والافهام وأي شيء بلغت به الافهام أو أوضحت به المعنى و اتضخ فذلك هو البيان في ذلك الموضع.

ومن هنا يمكن استنتاج اتشابه بين التعريفين السابقين لكل من الجاحظ و سيرل :

[1] أبو عثمان عمرو بن بحر بن الجاحظ :البيان و التبيين, ص11

الـــــــجاحظ

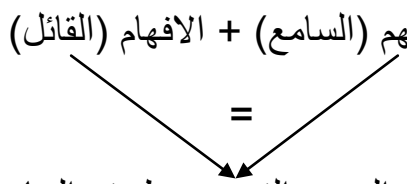

البيان (الوصول الى المعنى الفهم من طرف السامع بالافهام الذي يكون من طرف القائل فيتحقق البيان و ينكشف المعنى)

سـيرل

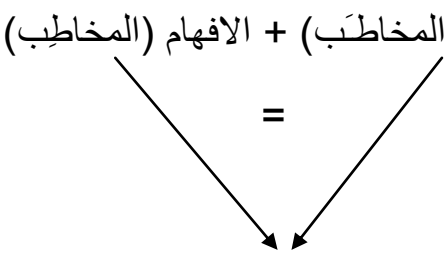

غاية التواصل (القصد الحقيقي) وهو (المقصد الحقيقي الذي يصل اليه المخاطَب من خلال فهمه للمعنى الذي يرمي اليه المخاطِب).

فالبيان اذا هو الوصول الى المعنى الحقيقي وهو يقابل بهذا غاية التواصل (القصد الحقيقي) في الدرس التداولي الحديث ان صحّ القول.

وقسم الجاحظ **البيان** الى خمسة أقسام وهي : [1]

1- اللـــفظ

2- الاشـــارة

3- الخـــط

[1] ينظر , أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : البيان و التبيين , ص11, 12

4- العقـــد

5- النصـــبة

ويمكن تلخيصها في المخطط الآتي :

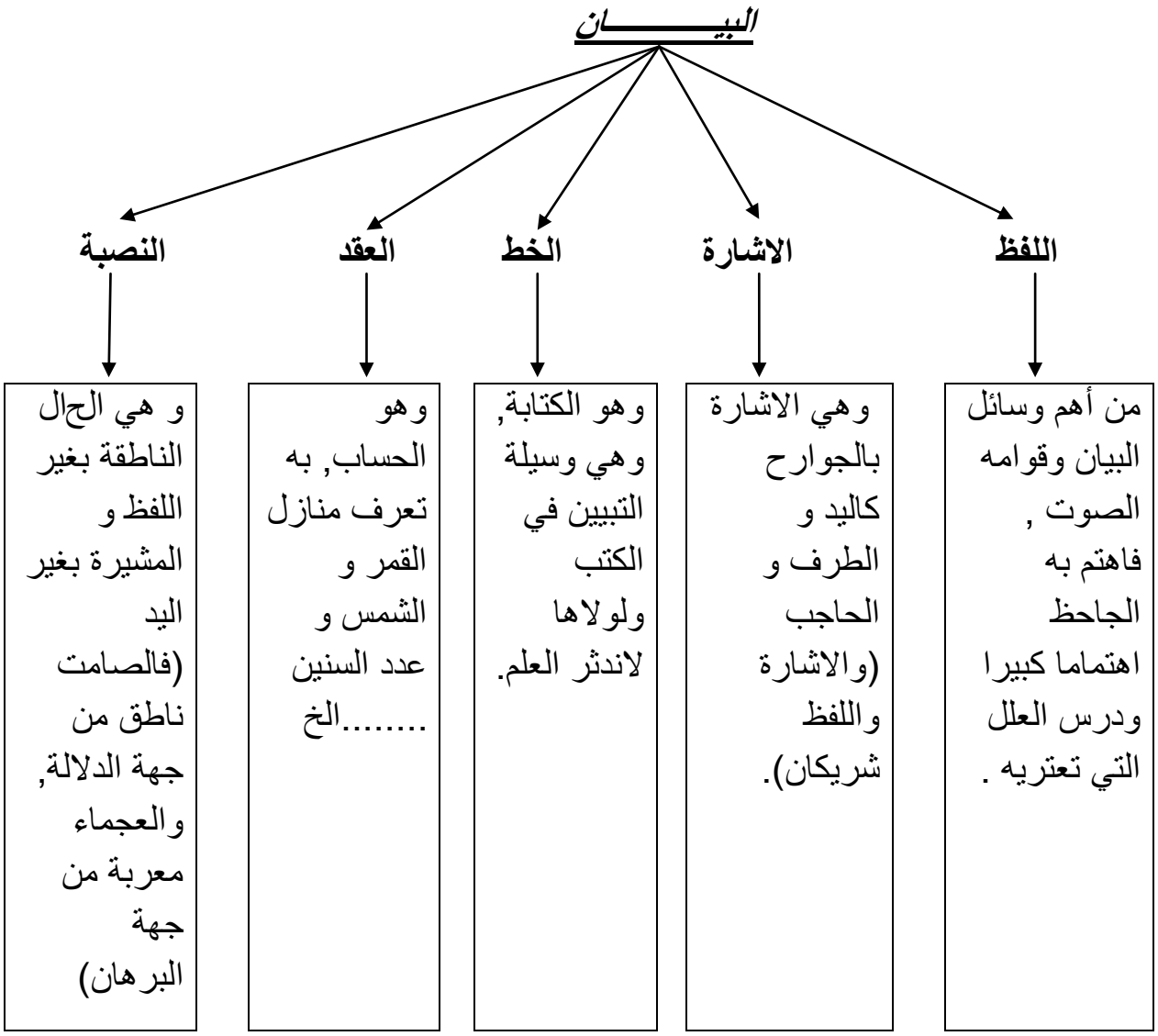

و من خلال القسمين الأولين من أقسام البيان أيضا نجدها تتقاطع مع التداوليات الحديثة

فاللفظ + الاشارة = السياق اللغوي + غير اللغوي

فالجاحظ اهتم باللفظ اهتماما كبيرا ودرس العلل التي تعتريه وبدأ بالعي فقد تعوذ منه رحمه الله قائلا :

" اللهم انا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل , ونعوذ بك من التكلف لما لا نحسن كما نعوذ بك من العُجب بما نحس ونعوذ بك من السلاطة و الهذر , كما نعوذ بك من **العي و الحصر** " .[1]

وقديما ما تعوذوا بالله من شرهما و تضرعوا الى الله للسلامة منهما .

فقد قال النمر بن تولب : (شاعر مخضرم اتصل بالنبي و أسلم) :

أَعِذْنِي رَبِي مِنْ عَيٍّ وَ حَصْرٍ وَمِنْ نَفْسٍ أَعَالِجُهَا عِلَاجًا

وقال أبو العيال الهذلي :

وَلَا حَصْرٍ بِخُطْبَتِهِ إِذَا مَا عَزَّتِ الْخُطَبُ

فالعي هو العجز عن نطق الكلمة ثم الاندفاع في الكلام وهو من عيوب البيان وهو عدم القدرة على بيان المراد .

و الحصر هو العيّ في النطق وعدم القرة على القراءة . فهو جزء من العيّ.

و تحدث بعدها عن ضروب من علل الكلام وكيف يسمى من كانت به هته العلل مع شرحها, وهي:

اللجلاج : يتصف بثقل اللسان و نقص الكلام .

التمتام : يرد حل كلامه الى التاء و الميم .

الألثغ : له أسباب كثيرة ويتم فير رد حرف الى حرف كرد الراء الى الغين .

الفأفاء : (يقول الأصمعي اذا تأتأ اللسان في الفاء فهو الفأفاء) .

ذو الحبسة : من لا يسمع قوله .

ذو الحلكة : كالعجمة , عدم ابانة الكلام .

ذو الرتة : تكون لديه عجلة في الكلام .

ذو اللفف و العجلة : ذو اللفف هو البطيء في كلامه .

البكيء : القليل الكلام .

[1] أ بو عثمان عمروبن بحر الجاحظ: البيان و التبيين , ص7

ثم أعاب على صاحب التشديق و التقعير و التعقيب لأنهم متكلفون في القول , و الرسول صلى الله عليه وسلم قال "ايّاي و التّشادق " .(التقعير هو اخراج الكلام من قعر الفم و مثله التعقيب و التشديق)[1]

ثم جعل بابا خصّصه للثغ فذكر حروف اللثغ , ومثل للثغة "واصل بن عطاء" وهو مؤسس مذهب الاعتزال, خالف الخوارج و المرجئة في حكم مرتكب الكبائر, وقال

انه ليس كافرا ولا مؤمنا فاسق (المنزلة بين المنزلتين), عاش بين سنتي (70 – 171), كان طويل العنق جدا فقال بشار الأعمى :

مَالِي أُشَـــايِعُ غَزَالاً لَــهُ عُنُقاً كَنُقْنُق الدَّوِّ إنْ وَلَّى وَإنْ مَــثَلاَ .

و كان ألثغا فاحش اللثغ كما وصفه الجاحظ , وأن مخرج ذلك منه شنيع و قبيح باعتباه أنه كان داعية مقالة , ورئيس نحلة , و أنه يريد الاحتجاج على أرباب النحل وزعماء الملل , فلابد من الخطب الطوال ومن صحة الكلام و البيان و الحجة والى تمام الآلة واحكام الصنعة , وسهولة المخرج و جهارة المنطق , وتكميل الحروف واقامة الوزن , و أن حاجة المنطق الى الحلاوة و الطلاوة كحاجته الى الجزالة و الفخامة , فهو ما تستمال به القلوب وتين به المعاني , فهناك من أعاب عليه مثل بشار الأعمى , وهناك من أثنى عليه رغم العلة التي به التي لم تظهر عليه رغم خطبه الطوال وكان يتجنب الراء ولم يظهر عليه التكلف في أي خطبة رغم طولها , فقال فيه بشار (قبل أن يرجع و يكفّر كل الأمة) :

تَكَلَّفُوا القَوْلَ وَالأقْوَامُ قَدْ حَلَفُوا وَحَبَرُوا خُطَبًا نَاهِيكَ عَنْ خُطَبِ

فَقَامَ مُرْتَجِلاً تُغْلِي بَدَاهَـــــتُهُ كَمَرْجَلِ القَيْنِ لَمَّا حُفَّ بِاللَّهَبِ

وَ جَانَبَ الرَّاءَ لَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَ التَّصَفُّحِ وَالْإِعْرَاقِ فِي الطَّلَبِ.

فلم يظهر عليه عيبه رغم كثرة دوران حرف الراء في الكلام دون أن يظهر عليه أي نوع من التكلف.

فلما هجاه بشار بعد رجوعه وتكفير كل الأمة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم قال واصل بن عطاء" أما لهذا الأعمى المشنّف المكنّى بأبي معاذ من يقتله, أما والله لولا أن الغيله سجية من سجايا الغالية , لبعثت اليه من يبعج بطنه , و يقتله في جوف منزله وفي يوم حفله , ثم كان لا يتولى ذلك منه الا عقيلي أو سدوسي " .[2]

[1] ينظر , أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : البيان و التبيين , ص15, 16 .
[2] ينظر , أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ : البيان و التبيين , ص18 , 19

فكان لديه حسن التخلص من حرف الرّاء رغم أنه يكثر في هذا الموضع وفي الكلام بصفة عامة فلم يقل بشار , وقال وقال لبعثت اليه ولم يقل لأرسلت اليه , وقال على مضجعه ولم يقل على فراشه , وغير ذلك. فلو اطلعت على كلامه وخطبه ورسائله فلن

تحسِّ أبدا بعلّته و لا تكلّفه فسيتوضّح لك أن الكلام فصيح ليس فيه تكلّف ولا تصنع وهذه كانت ميزة فيه وكان من يسمع كلامه لم يحسّ بهذا لما يظهرمن عدم التكلف و التلقائية .

وحروف اللثغة عند الجاحظ أربعة وهي :

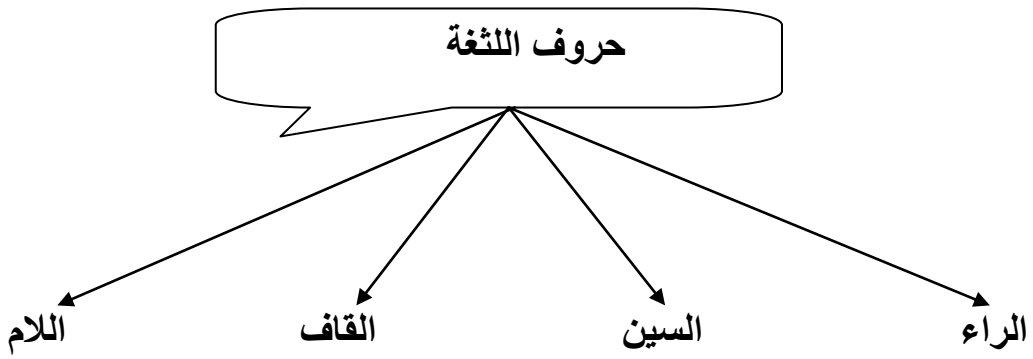

1 -لثغة السين : تكون ثاءا أو تاءا كقولهم : ابن يكسوم: ابن يكثوم .
2 - لثغة القاف : جعل القاف طاءا مثل قولك قلت لك تصبح طلت لك .
3 -لثغة اللام : فمنهم من يجعل اللام ياءا

مثل قولك بدل اعتليت اعتييت , وبدل جمل جمي , وآخرون يجعلون اللام كافا مثل قول أحدهم بدل : ما العلة في هذا ما كعكة في هذا .

4 -اللثغة في الرّاء : هي أوسع وأشهر أنواع اللثغة وهي ضعف لثغة اللام , فحروفها أربعة و هي كالآتي :

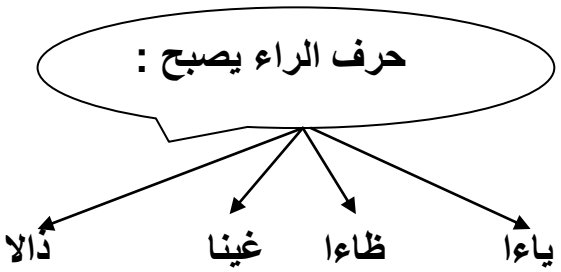

فنأخذ مثلا قول الشاعر :

واستبدت مرة واحدة:

في الحالة الأولى تصبح :

و استبدت مية واحدة .

و في الحالة الثانية تصبح :

و استبدت مظة واحدة .

و في الحالة الثالثة تصبح :

و استبدت مغة واحدة , و في الحالة الأخيرة تصبح واستبدت مذة واحدة .[1]

فاللثغة إذا لها حروف أربع أوسعها وأكثرها انتشارا لدى الناس هي لثغة حرف الرّاء.

و لقد أضاف الجاحظ الى العيوب السابقة "النحنحة و السعلة" واعتيرها من العيوب التي تصيب الخطيب, فنقل قول سحيم بن حفص قائلا :

نَعُوذٌ بِاللَهِ مِنَ الِاهْمَالِ وَمِنْ كَلَالِ الغُرْبِ فِي المَقَالِ

وَمِنْ خَطِيبٍ دَائِمِ السُّعَالِ .

ثم يضيف بعدها ضروبا من الآفات التي تعتري اللسان كما سمّاها فيقول :

- يقال في لسانه حُبسة ،إذا كان الكلام يثقل عليه ولم يبلغ حدّ الفأفاء و التمتام .

- و يقال في لسانه عُقلة اذا تعقّل عليه الكلام .

[1] ينظر , أبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ : البيان و التبيين , ص31 , 32

- و يقال في لسانه لكنة اذا أدخل بعض حروف العجم في حروف العرب.

- و اذا قالوا في لسانه حكلة فإنما يذهبون إلى نقصان آلة المنطق , وعجز آداة اللفظ , حتى لا تعرف معانيه إلّا بالاستدلال .[1]

فأضاف هنا اذا الحبسة وهي الثقل في اللسان لكنها لا تصل حد الفأفاء و التمتام , و العقلة و هي في معناها التواء اللسان أثناء الكلام و اللكنة وهي اختلاط العربية مع لغة أخرى بادخال حروف فيها ليست من أصلها لكنها دخيلة عليها والحكلة وهي نقصان آلة النطق لخلل فيها .

وتحدث عنها أيضا في باب آخر وهو باب سقوط الأسنان فجاء بقول يونس بن حبيب, في تأويله لقول الأخنف بن قيس حيث قال :

أَنَا اِبْنُ الزّافِرِيّةِ أَرْضَعَتْنِي بِثَدْيٍ لاَ أَجَدِّ وَلَا وَخِيمِ

أَتَمَّتْنِي فَلَمْ تَنْقُصْ عِظَامِي وَلَا صَوْتِي اِذَا جَدّ الخُصُومُ

فيقول يونس بن حبيب : إنما عني بقوله عظامي أسنانه التي في فمه , وهي التي إذا تمت تمت الحروف , وإذا نقصت نقصت الحروف .

ويقول في موضع آخر أنّ سقوط جميع الأسنان أصلح في الإبانة عن الحروف , منه اذا سقط أكثرها , وخالف أحد شطريها الشّطر الآخر .

ولقد ذكر أمثلة ممن سقطت جميع أسنانهم و كان معنى كلامهم مفهوما مثل :

الوليد بن هشام القذحامي صاحب الأخبار , أبو سفيان بن العلاء بن لبيد التّغلبي , كان ذا بيانٍ و لسن .

[1] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان و التبيين, ص ص30 , 36

ويقول أيضا أن سفيان بن الأبرد كثيرا ماكان يجمع بين الحارّ و القارّ , فتساقطت أسنانه جمع , وكان في ذلك كله خطيبا بينا .

ولقد جاء بمثال ضربه الذين زعموا أن ذهاب جميع الأسنان أصلح في الإبانة عن الحروف من ذهاب الشّطر أو الثّلثين , في ذلك مثلا , فقالوا : الحمام المقصوص جناحاه جميعا أجدر أن يطير من الّذي يكون جناحاه أحدهما وافرا والآخر مقصوصا , قالوا : وعلّة ذلك التّعديل والاستواء , وإذا لم يكن ذلك كذلك ارتفع أحد شقّيه و انخفض الآخر , فلم يجدف ولم يطر .[1]

قصد هنا أن الأسنان أيضا تؤثر في البيان وسقوطها يؤثر في مخارج الحروف فبتمامها تتم الحروف و بنقصها تنقص الحروف , فهي تؤثر في النطق فبسقوطها يحدث خلل في النطق , وذكر أيضا أن سقوط جميع الأسنان أصلح للابانة من سقوط ثلثها أو بعضها ودليله في ذلك أن سقوط بعضها سيشكل عائقا للّسان جاء بمثال جناحي الطائر فكذلك الأسنان سقوطها جميعا أصلح و ذكر أمثلة لمن سقطت جميع أسنانهم وكان خطباء بلغاء فصحاء, فسقوط الأسنان أيضا من معيقات البيان فهي أيضا تسبب أمراض الكلام لأنها تتسبب في صعوبة النطق أو اِخراج بعض الحروف فالجاحظ تطرق الى أمراض الكلام متفرقة بدأها بالعي و الحصر وبعدها ذكر الصفات التي تعتري اللسان و كيف يسمى صاحبها و شرها ثم وضع بابا للثغ ذكر حروف اللثغ

بالتفصيل ومثل لأشهر لثغة وهي لثغة "واصل بن عطاء" وتحدث عنها أيضا في باب سقوط الأسنان أنها أيضا من معيقات البيان وسقوطها كلها أصلح للبيان من سقوط بعضها أو جلها , ولم يضع لها عنوانا ولا بابا مخصصا لها .

ويمكن تلخيصها في المخطط الآتي :

[1] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان و التبيين, ص52

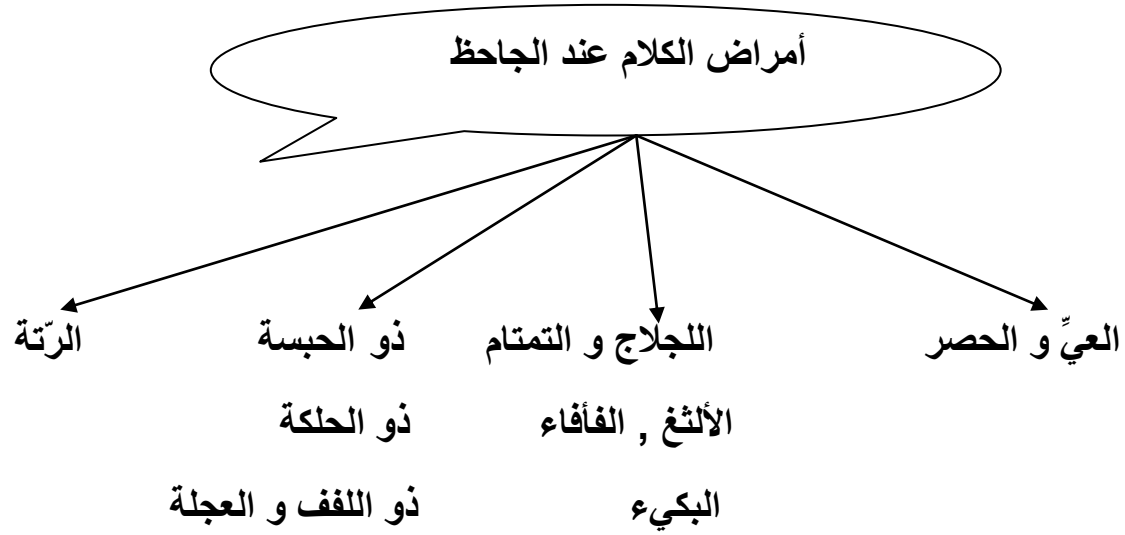

وأعاب على صاحب التّشديق و التقعير و التعقيب في الكلام , و النحنحة والسعلة في الخطيب أيضا وأضاف اليها كلا من الحبسة والتي هي أقل درجة من الفأفأة و التمتمة و العقلة وهي تعقل اللسان أثناؤ الكلام (التواؤه) و الحلكة و اللكنة وهي ادخال حروف من العجمية إلى العربية, و تحدث عنها أيضا في باب سقوط الأسنان مشيرا الى أن سقوط بعض الأسنان يعيق اللسان في حركته و يؤثر بذلك في نطق الحروف .

ثانيا : أمراض الكلام عند المبرد

هو أبو العباس محمد بن يزيد عبد الأكبر المعروف بالمبرد ينتهي نسبه بثمالة , وهو عوف بن أسلم من الأزد .

ولد في 10 ذو الحجة 210هـ الموافق لـ 825م , وتوفي عام 286هـ الموافق لـ 899 م بالبصرة , ولقب بالمبرد قيل لحسن وجهه , وقيل لدقته وحسن جوابه , ونسبه بعضهم الى البردة تهكما , وغيرة وحسدا .

هو أحد العلماء الجهابذة في علوم البلاغة والنحو والنقد , وهو بعد وفاة المازني صار زعيم النحويين بلا منازع وامام عصره في الأدب و اللغة بعد شيخه .

وبالرغم من مكانته الأدبية وغزارة علمه واتساع معرفته , لكنه لم يصلنا الكثير من مؤلفاته و كتبه منها :

1 -الفاضل
2 -المقتضب
3 -المذكر و المؤنث
4 -الكامل .[1]

فالمبرد بدأ بالحديث عن أمراض الكلام في كتابه الكامل في جزئه الأول بالحديث عن :

1 **المرتجس** : الذي يسمع صوته و لا يبين كلامه , يقال : ارتجس الرعد.

ثم ينتقل الى الحديث الى الرّتة , " حدثني جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمي ,قال : حضر علي عبد الملك وقد أهدي له من خراسان جارية وفص و سيف , ,فقال: يا أبا محمد ان حاضر الهدية شريك فيها , فاختر من الثلاثة واحدا , فاختار الجارية , وكانت تسمى سعدى من سبي من الصغد من رهط عجيف بن عنبسة , فأولدها سليمان و صالحا ابني علي .

وذكر جعفر بن عيسى أنه لما أولدها سليمان اجتنبت فراشه , فمرض سليمان من جدري خرج عليه , فانصرف علي من مصلاه , فاذا بها على فراشه , فقال : مرحبا بك يا أم سليمان , فوقع بها , فأولدها صالحا فاجتنبت بعد , فسألها عن ذلك ؟ [2]

[1] المبرد Ar.wikipedia.org/wiki/ (02-02- 2013).
[2] ينظر ,أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : الكامل في الأدب و اللغة , تحقيق : عبد الحميد الهنداوي , دار الكتب العلمية,بيروت,لبنان,ط1, 1999, ج1/ ص 235, 236

فقالت خفت أن يموت سليمان و ينقطع النسب بيني و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم. وزعم جعفر أنه كانت فيها رتة".

فيقول بعدها " فالرتة تعذر الكلام اذا أراده الرجل , فهي الآن معروفة في ولد صالح وولد سليمان".

ثم ينتقل بعدها مباشرة الى الحديث عن أمراض الكلام التي لم يسمها بهته التسمية ولم يضع لها حتى عنوانا فدخل فيها مباشرة بذكرها و شرحها و هي :

1 -التمتمة : التردد في التاء.
2 -الفأفأة : التردد في الفاء .
3 -العقلة : التواء اللسان عند ارادة الكلام.
4 -الحبسة : تعذر الكلام عند ارادته .
5 -اللفف : ادخال حرف في حرف .
6 -الرتة : تمنع أول الكلام فاذا جاء منه شيء اتصل .
7 -الغمغمة : أن تسمع الصوت و لا تبين لك تقطيع الحروف .
8 -الطمطة : أن يكون الكلام مشابها لكلام العجم .
9 -اللكنة : أن تعترض على الكلام اللغم الأعجمية .

10 -اللثغة : أن يعدُل بحرف الى حرف .

11-الغنة : أن يشرب الحرف صوت الخيشوم .

12-الخنة : أشد من الغنة .

13- الترخيم : حذف الكلام .

فقال شاعر في التمتمة و الفأفأة :

لَيْسَ بِفَأْفَاءٍ وَلاَ تَمْتَامٍ وَلاَ مَحْت سَقْط الكَلاَم

ويقول آخر في العقلة :

وَقَدْ تَعْتَرِيهِ عُقْلَةٌ فِي لِسَانِهِ إِذَا هَزَّ نَصْلُ السَّيْفِ عَنْ قَرِيبِ

ولقد أشار أيضا الى أن الجاحظ قال أن اللسان يحتاج الى التمرين و الا أصابته حبسة .[1] وذلك في قوله :

[1] ينظر,أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : الكامل في الأدب و اللغة , ص 237

وزعم عمرو بن بحر الجاحظ عن محمد بن الجهم قال: أقبلت على الفكر في أيام محاربة الزّطّ ، فاعترتني حبسة في لساني . وهذا يكون لأن اللسان يحاتج إلى التمرين على القول، حتى يخفّ له، كما تحتاج اليد إلى التمرين على العمل، والرّجل إلى التمرين على المشي، وكم يعانيه موتر القوس ورافع الحجر ليصلب ويشتدّ، قال الراجز:

كَأَنَّ فِيهِ لَفَــفــاً إِذَا نــَطَــقَ مِنْ طُولِ تَحْبِيسٍ وَهَمٍّ وَأَرَقِ

و يقول أيضا في هذا الصدد :

قال ابن المقفع اذا كثر تقليب اللسان رقّت جوانبه

وقال العتابي أيضا :

اذا حبس اللسان عن الاستعمال اشتدت عليه مخارج الحروف .[1]

فالمبرد من خلال هته الأقوال يدعو الى ضرورة تمرين اللسان و استعماله لأنه حسب رأيه وحسب ما ذكر من أقوال فإنّ اللسان أيضا يحتاج الى التمرين وان توقف عن الاستعمال و التمرين أصيب و اشتدت عليه المخارج , واذا كان العكس فان اللسان سترق جوانبه و تلين عذوبته , فهو اذا كأي عضو في الجسم يحتاج الى التمرين كي لا يصاب بأي خلل .

فيمكننا القول أن المبرد هو الآخر تحدث عن أمراض الكلام لكن ليس بهذا المصطلح مثل الجاحظ فلم يضع لها عنوانا ولا تمهيدا بل دخل فيها مباشرة , بدأ الحديث عن المرتجس ثم الرتّة, ثم أكمل الأمراض الأخرى مباشرة بعد الرتة , وتحدث بعدها عن ضرورة تمرين اللسان و استعماله كي لا تصيبه حبسة و ليلين ويرق .

ويمكن تلخيص أمراض الكلام عند المبرد في المخطط الآتي :

[1] ينظر, أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : الكامل في الأدب و اللغة ,ص 237 .

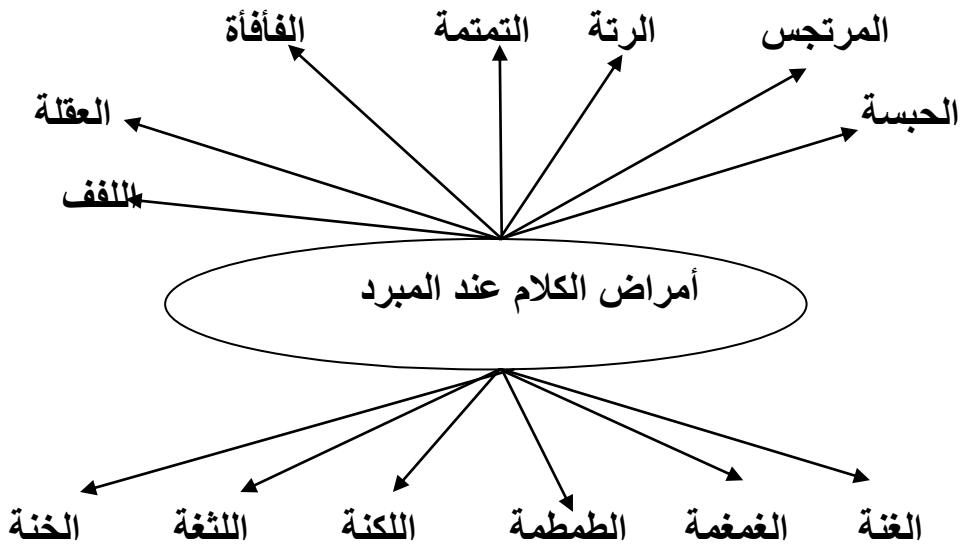
أمراض الكلام عند المبرد
الفأفأة
التمتمة
الرتة
المرتجس
الحبسة
العقلة
اللفف
الخنة
اللثغة
اللكنة
الطمطمة
الغمغمة
الغنة

ثالثا : أمراض الكلام عند ابن سيده

هو أبو الحسن علي ابن اسماعيل ابن سيده المرسي , امام اللغة العربية وآدابها .

ولد بمرسية (في شرق الأندلس) , وانتقل الى دانية فتوفي كان ضريرا وكذلك والده .

وهو معروف بابن سيده , ولد سنة (398هـ الموافق لـ 1007 م وتوفي سنة 458هـ الموافق لـ 1065م), كاتب معاجم أندلسي , نشأ في بيت علم , علّمه أبوه اللغة العربية و النّحو , توفي أبوه و صغير .

أهم مؤلفاته :

1 - المحكم و المحيط الأعظم
2 - المخصص
3 - شرح اصلاح المنطق
4 - الأنيق في شرح الحماسة
5 - العالم و المتعلم
6 - شرح كتاب الأخفش
7 - شاذ اللغة

و غيرها وهو لم يكن عالما في اللغة فقط بل حتى في الحكمة و المنطق .وكتبه كثيره منها ما وصلنا ومنها ما ضاع .[1]

ولقد تحدث عن أمراض الكلام وهو الموضوع الذي يهمنا في كتابه المخصص وهو ليس مثل المبرّد دخل فيها مباشرة بل وضع لها عنوانا ضمن باب الفصاحة وهو " باب ثقل اللسان و اللحن و قلة البيان " .

فكما قلنا فان ابن سيده تحدث عنها في باب الفصاحة , وبدأ هذا الباب بتعريف الكلام فيقول : " الكلام القول وبينهما فرق لا يليق ذكره بهذا الكتاب والكلمة اللفظة ولها تحقيق ليس من قصدنا أيضاً وجمعها كلم وهي الكلمة وجمعها كلم وكلمة وجمعها كلم.

الأصمعي تكلم الرجل وكالمته مكالمة وكلمته تكليما، سيبويه وكلاماً قال: أرادوا أن يجيؤا به على الأفعال فكسروا أوله وألحقوا الألف قبل آخر حرف فيه ولم يريدوا أن يبدلوا حرفاً مكان حرف، ابن السكيت، الرجلان لا يتكالمان ولا يقال لا يتكلمان، صاحب العين،[2]

[1] ابن سيدة عالم اللغة Islamstory .com/ar (2013-2-26)
[2] أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ابن سيده): المخصص في اللغة ,دار الكتب العلمية,بيروت, لبنان , (د.ط) , (د.ت) , ص112

كليمك الذي يكالمك الأصمعي رجل كلماني وتكلامة وتكلم وتكلام، جيد الكلام فصيح صاحب العين، لفظت بالشيء ألفظ لفظاً تكلمت أبو عبيد، البين اللسن الذكي، سيبويه الجمع أبنياء وصحت الياء فيه لسكون ما قبلها وأنه ليس على الفعل فيعتل اعتلاله قال: ومن العرب من يقول أبنياء فيسكن الباء ويلقي حركتها على ما قبلها ولا يصحح كراهة الكسرة على الياء، أبو عبيد والاسم البيان وقد بان، ابن السكيت، من الألسنة الفصيح وهو والاسم الفصاحة وقد فصح فصاحة يقال ماله فصاحة ولا فقاهة صاحب العين الجمع فصحاء وفصاح قال سيبويه: وقالوا فصيح وفصح جيث استعمل كما تستعمل الأسماء وامرأة فصيحة من نسوة فصائح وفصاح، صاحب العين، فصح الأعجم تكلم بالعربية وأفصح تكلم بالفصاحة والإفصاح يكون للأغتم والصبي وإذا كان عربي اللسان فازدادفصاحة قيل فصح فصاحة وتفصح وقيل التفصح استعمال الفصاحة وقيل هو التشبه بالفصحاء وهذا نحو التحلم وقيل جميع الحيوان فصيح وأعجم فالفصيح كل ناطق والأعجم كل ما لا ينطق وأفصحت الكلام وأفصحت به وأفصحت عن الأمر".

فبدأ اذا بتعريف الكلام ثم تحدث عن الفصاحة , وانتقل بعدها الى الحديث عن خفة الكلام و سرعته فيقول :

"وإذا أسرع الكلام ولم يتتعتع قيل هذرم وقد هذرم السيف قطع قطعاً سريعاً .

الإنشاد والتقعير وأكثر منه قيل هت عليهم يهت هتاً وسرد يسرد سرداً وإذا أسرع الكلام وتابع بعضه في إثر بعض قيل إنه لكتات وإذا سار الرجل الرجل في إذنه قيل كت ذلك أجمع في أذنه يكته كتاً وقره يقره قراءًا، وقال: ذبر يذبر ذبراً، قرأ قراءة خفيفة وقال: قرأ فما تلعثم وزاد اللحياني فما تلعذم، ابن دريد البعبعة تتابع الكلام في عجلة وقيل هي حكاية بعض الأصوات وقال: رجل مهرمع مسرع في الكلام.

فتحدث عن خفة الكلام وسرعته وعدم التلعثم في الكلام و تحدث عن التقعير و التعقيب في الكلام المذكورة عند الجاحظ سابقا وهو كما قلنا اخراج الكلام من قعر الفم, واعتبر الخفة في الكلام وعدم التلعثم فيه من المزايا التي تكون في اللسان واعتبر الثقل في الكلام و التلعثم من العيوب التي تكون في اللسان و التي تعيق الفصاحة فاعتبرها ليست من صفات الانسان الفصيح فهي تحول بينه و بين الفصاحة ,وهي عيوب تكون في اللسان فتنقص من فصاحته.

ثم انتقل ابن سيده الى الباب الذي سماه "ثقل اللسان و اللحن وقلة البيان" بدأ مباشرة بالحديث فيه عن أمراض الكلام فيقول :[1]

- اذا تردد المتكلم في الفاء قيل **فأفاء** وقيل الفأفاء وهو الذي يعسر عليه خروج الكلام .

- اذ تردد في التاء فهو **تمتام** وهو الذي يعجل في الكلام .

[1] ينظر, أبو الحسن علي ابن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ابن سيده) : المخصص في اللغة, ص 118

- **العقلة** هي أن يعتقل اللسان أي أن يمتسك عن الكلام .

- ثم تحدث عن **العي و اللفف** (اللفف هو ثقل اللسان) .

- **الألثغ** : لا يتم رفع لسانه في الكلام و فيه ثقل و قيل أنه يجعل الراء في طرف لسانه أو يجعل الصاد ثاءا .

- **الأرت** : الذي يجعل اللام ياءا ,وهو أن يتردد في الكلمة وأن لا تكاد كلمته تخرج من فمه .

- **الثغثغة** : هر رتة في اللسان و ثقل وقيل هي الكلام لا نظام له.

و يقال تغتغ الشيخ سقطت أسنانه فلم يفهم كلامه .

- **الخجخاج** : الذي يهمز الكلام ليست لكلامه جهة .

- **الخنة** : يخنخن في خياشيمه فلا يبين كلامه .

- **الألكن** : من لا يقيم العربية من عجمة في فمه .

- **الأليغ** : هو من لا يبين كلامه و يردّه الى الياء .

- **الأغن** : الساقط الخياشيم وهي الغنة .

وقيل الخنة من الغنة كأن الكلام يرجع الى الخياشيم .

- **الأبكم** اللسان وهو العي بالجواب و الأنثى بكماء .

- **الأعجم** : الذي لا يفصح .

ورجل أعجم طمطم وطمطماني.

- واذا تعتع ومضغ الكلام ولم يخرجه بعضه في اِثر بعض قيل لجلج و منه سمي الرجل **لجلاجا** .

فيقول "ف**اللجلاج** هو من كان ثقيلا في لسانه وهو من يردّد الكلمة في فمه فلا يخرجها وذلك لثقل الذي سجية لسانه ثقل الكلام ونقصه وقيل هو الذي يجول لسانه في شدقه
- **والجلجال** الذي يردد الكلمة في فيه فلا يخرجها من ثقل لسانه .

- في لسانه **حكلة** أي عجمة وأنشد : [1]

[1] أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ابن سيده) : المخصص في اللغة ,ص 119

لَوْ أَنّنِي أُوتِيتُ عِلْمَ الحِكْلِ عِلْمَ سُلَيْمَانٍ كَلاَمَ النّمْلِ .

- و من في لسانه عقدة وعدق أي التواء , ورجل أعقد وعقد كلامه أي في لسانه **عقدة.**

- **الحبسة** : أي تحبّس الكلام وعدم القدرة على النطق .

- **العي** :وهو الكليل اللسان .

- **الألوث** : البطيء الكلام الثقيل اللسان و الأنثى لوثاء .

- **اللخلخاني** : الذي فيه عجمة . فهو أعجم .

- **الضغضغة** : أن يتكلم الشخص ولا يبين كلامه .

- **الحصر** : العيّ في المنطق حصر حصرا وحصر صدره ضاق منه , وفي الكلام يشتدّ لسانه فلا يستطيع الانطلاق في القول .

- وتحدث أيضا عن اختلاط الكلام الذي يسبب و سماها **الكنجبة** وهي تعن ي اختلاط الكلام بعضه في بعض مسببا اللحن وقلة البيان .[1]

فنجد اذا أن ابن سيده تحدث عن هته الأمراض في باب الفصاحة وهي عوارض تعترض اللسان و الكلام فتؤدي الى قلة البيان و اللحن و تؤثر في الفصاحة , والملاحظ من خلال الأمراض التي ذكرها ابن سيده صحيح أنه توسع فيها أكثر من الجاحظ و المبرد فتحدث عن نفس الأمراض التي تحدثا عنه مضيفا اليها أخرى , لكنها في أغلبها مرادفات يعني أنه مرض واحد أو علة واحدة يسميها تسميات كثيرة وهذا من باب التوسع مثلا :

الألكن : هو الأعجم و اللخلخاني و الطمطماني (الطمطم) .

فتوسع فيها توسعا كبيرا , فلم يتحدث عن العلل التي تكون في اللسان فحسب فتحدث عما يعترض الكلام من نقائص تنقص من فصاحته فتحدث عن خفة الكلام وسرعته و عدم التلعثم في الكلام,فاعتبر الثقل في الكلام و التلعثم من العيوب التي تعيق الفصاحة فاعتبرها ليست من صفات الانسان الفصيح فهي تحول بينه و بين الفصاحة ,وهي عيوب تكون في اللسان فتنقص من فصاحته. وتحدث أيصا عن الاختلاط في الكلام (الكنبجة) والتي تؤدي الى اللحن وقلة البيان .

فما يمكن قوله هو أن ابن سيده تحدث عن كل معيقات الفصاحة من ثقل الكلام و التلعثم فيه واختلاطه مضيفا اليها أمراض الكلام في الباب الذي سماه ثقل اللسان و اللحن و قلة

[1] أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ابن سيده) : المخصص في اللغة ,ص 120

البيان, فكل هته الأمور تؤثر في الفصاحة. فهو انطلق من باب الفصاحة و سرعة الكلام والخفّة فيه ليصل الى العلل التي تكون في اللسان.

ويمكن تلخيص أمراض الكلام عند ابن سيده في المخطط الآتي :

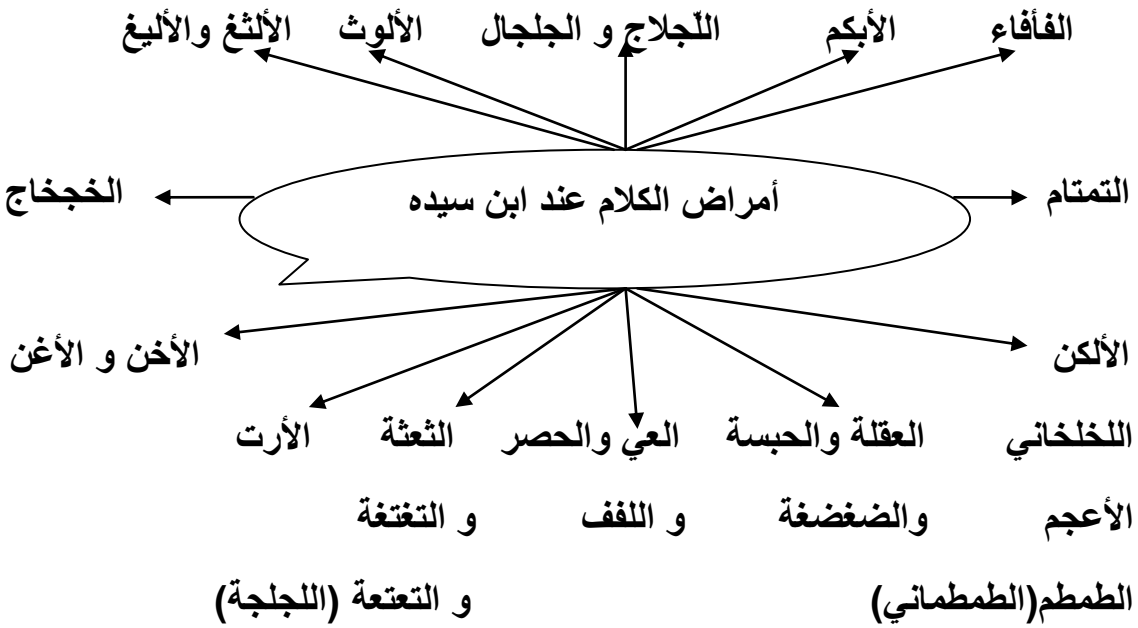

الخاتـــــــــــــمة

<u>الخاتـــــــــــمة</u> :

بعد متابعة موضوع أمرض الكلام في تراثنا البلاغي العربي , ومن خلال هذا البحث يمكن أن نخلص إلى النتائج الآتية :

– أن أمراض الكلام قد وجدت في تراثنا البلاغي لكن ليست بهته التسمية , ولقد وجدت كما هي الآن لكنها لم تعرّف ولم يضعوا لها عنوانا موحدا ،فقد تحدث عنها كل واحد بطريقته الخاصة وفي باب معين ، فالمحدثون قد ذكروا نفس الأمراض لكن بطريقة أخرى واضعين لها مصطلحات موحدة وأسباب و طرق علاج، وكذلك أمراض الكلام عند البلاغيين العرب لم يهتم بها الدارسون إلا بعضهم ،و نجدهم تحدثوا عنها فقط عند الجاحظ في أغلب الدراسات .

– تحدث عنها الجاحظ منطلقا من باب البيان باعتبار أن البيان هو الوصول الى المعنى الحقيقي عن طريق الفهم والافهام وهو أي شيء بلغت به الافهام أو أوضحت عن المعنى فاتضح فذلك هو البيان في ذلك الموضع ، فالبيان بصيغة أخرى هو غاية التواصل ، ولقد سبق "دي سوسير" الى القول بأن فقه اللغة يجب أن يكون فرعا من علم أوسع يشتمل على مختلف أنواع الدلالات سماه "علم البيان" وهو عند دي سوسير ما سماه بعلم العلامة "السيمياء" . وقسم الجاحظ البيان الى خمسة أقسام أولها اللفظ وهو الذي أولى له عناية كبيرة وجعل قوامه الصوت ودرس العلل التي تعتريه , ومن هنا استنبطنا أمراض الكلام عند الجاحظ فبدأ بالتعوذ من العي و الحصر ثم ذكر العيوب أو العلل التي تعتري اللسان وكيف يسمى صاحبها وهي:

" اللجلاج ، التمتام ، الألثغ ، الفـــــــــــــــــــــــأفاء , ذو الحبسة , ذو الحـــــــــــــلكة ، و الرتة ، ذو اللفـــــــف و العجلة ، البكيء " ، وأعاب أيضا على صاحب التشديق والتعقيب و التقعير في الكلام لأنهم متكلفون .

– ثم شرح اللثغة وجعل لها بابا بأكمله شرحها وذكر حروف اللثغ بالتفصيل وهي :

" الياء ، الظاء، الغين، الذال " وشرح لثغة كل حرف كيف تكون بالتفصيل ، ومثل لها بأشهر لثغة و هي لثغة واصل ابن عطاء وكيف كان يتجنب نطق حرف الراء رغم خطبه الطوال جدا ووصفه بقول أنه كان ألثغا فاحش اللثغورغم ذلك لا تحس التكلف و التصنع في كلامه رغم كثرة دوران حرف الراء في الكلام .

– ثم أضاف النحنحة و السعلة معتبرا اياها من عيوب الخطيب مدخلا اياها في دائرة ما يصيب اللفظ من علل تؤثر في البيان و في عملية الفهم والافهام .

– وتحدث عنها أيضا في باب سقوط الأسنان معتبرا اياها أيضا من معيقات البيان و أن سقوط كل الأسنان أصلح للبيان من سقوط بعضها أو جلّها .

– فأمراض الكلام اذا عند الجاحظ بصفة عامة هي عيوب أو علل تعتري اللفظ فتؤدي الى خلل في عملية الفهم و الافهام أي في البيان .

– المبرد ذكر أمراض الكلام ولكن دون تحديد فلم يضع لها بابا ولا عنوانا بل بدأ الحديث عنها مباشرة , فبدأ بالحديث عن المرتجس الذي يسمع صوته ولا يبين كلامه ثم تحدث عن الرتة ثم انتقل مباشرة الى ذكر الأمراض الأخرى دون وضع عنوان فيذكرها مباشرة وهي:

التمتمة, الفأفأة, العقلة , الحبسة, اللفف, الرتة, الغمغمة, الطمطة , اللكنة , اللثغة , الغنة, الخنة , الترخيم.

- وانتقل بعدها الا ضرورة تمرين اللسان والا أصابته حبسة وهي أيضا من أمراض الكلام .

- أما ابن سيده فقد ذكرها انطلاقا من باب الفصاحة فبدأ اذا بتعريف الكلام ثم تحدث عن الفصاحة , وانتقل بعدها الى الحديث عن خفة الكلام و سرعته وجعل خفة الكلام و سرعته من سمات الفصاحة وثقل الليان و التلعثم في الكلام عكس ذلك و تحدث عن التعقيب و التقعير في الكلام , ثم انتقل الى الباب الذي سماه "ثقل اللسان و اللحن وقلة البيان" بدأ مباشرة بالحديث فيه عن أمراض الكلام وهي :

" الفأفاء , التمتام , الألثغ , الأليغ , الألوث , الأرت , الخجخاج , الألكم , الأبكم , الأعجم , الطمطم , الأخن و الأغن , العي و الحصروواللفف , الحبسة و العقلة, الثعثعة و الثغثغة و التعتعة, اللخلخاني ".

- فابن سيده اذا تحدث عنها في باب الفصاحة معتبرا اياها تؤثر فيها.

- الجاحظ وضع بابا لأمراض الكلام هو البيان وانطلق منه ليصل الى أن هته العلل تصيب اللفظ الذي قوامه الصوت لتعيق البيان , و كذلك ابن سيده وضع لها بابا لكنه انطلق من باب الفصاحة معتبرا هته العلل تؤثر في فصاحة المتكلم وكلامه, أما المبرد فلم يضع لها بابا بل دخل فيها مباشرة هذا في ما يخص نقاط الاختلاف , أما القاسم المشترك بين الثلاثة أنهم تحدثوا عن نفس الأمراض بنفس التسميات ونفس المعاني أي في شرحها نجدها تصب في معاني واحدة, وكل واحد له اِضافات لكن العلل الأساسية نفسها مثل " اللثغ والتّأتاة والتّمتمة واللّجلجة.....".

-القدامى لم يضعوا لها مصطلحا لكن المحدثين وضعوا لها عدّة مصطلحات أهمها وأكثرا استعمالا هو "أمراض الكلام", وهته الأمراض هي نفسها التي نجدها الآن في الدرس الحديث لكن متوسع فيها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أ / المصادر :

1 -اسماعيل ابن حماد الجوهري ، تحقيق: أحمد الغفارعطار: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط1 ،1984 .

2 -جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1997

3 -أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ابن سيده=): المخصص في اللغة ، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان ، (د.ط) ، (د.ت) .

4 -أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق : عبد الحميد الهنداوي: الكامل في الأدب و اللغة ، دار الكتب العلمية,بيروت، لبنان، ط1، 1999 .

5 -أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ :البيان والتبيين, تقديم (علي أبو ملحم)، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان،ط2، 1992 .

6 -محمود بن يعقوب بن محمد الفيروز أبادي : تحقيق:الطاهر أحمد الزاوي, القاموس المحيط، دارالفكر، بيروت، لبنان، ط3، (د.ت) .

ب/ المراجع :

1 -ابراهيم عبد الله فرج الرزيقات:اضطرابات الكلام و اللغة (التشخيص والعلاج)، دار الفكر، عمان ، الأردن، ط1، 2005 .

2 -حمدي علي الفرماوي : اضطرابات التخاطب (الكلام، النطق ،اللغة، الصوت)، دار صفاء, عمان , الأردن , ط1, 2009

3 -سهير محمود أمين : اضطرابات النطق والكلام(التشخيص و العلاج)، دار عالم الكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 2005 .

4 -طارق زكي : سيكولوجية التلعثم في الكلام (رؤية علاجية ارشادية)، دار العلم و الايمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ ،مصر، ط1، 2008 .

5 -عبد العزيز الشخص : اضطرابات الكلام و النطق : دار المعارف، القاهرة ، مصر، ط1 ، 1997.

6 فتحي عبد الرحيم : اضطرابات النطق , دار الكتاب , عمان ,الأردن , ط1 , 1990 .
7 فيصل الزاد : اضطرابات النطق و اللغة , دار صادر , بيروت , لبنان , ط2 , 2001 .
8 -قحطان أحمد الظاهر: اضطرابات اللغة والكلام , دار وائل للنشر, عمان, الأردن,ط1, 2010 .
9 -محمد حولة: الأرطوفونيا (علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت), دار هومة,الجزائر, ط3, 2009
10 - مراد علي عيسى,وليد السيد خليفة:كيف يتعلم المخ ذو اضطرابات الكلام, دار الوفاء,الاسكندرية,مصر,ط1, 2007 .
11 - نبيلة أمين أبو زيد: اضطرابات النطق و الكلام (المفهوم – التشخيص- العلاج),دار عالم الكتاب , القاهرة , مصر , ط1, 2011 .

المواقع الالكترونية :

1 -المبرد Ar.wikipedia.org/wiki/ (02-02- 2013).
2 - ابن سيدة عالم اللغة Islamstory .com/ar (26-2-2013) .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

- **مقدمة** .....أ – د

- **الفصل الأول : ماهية أمراض الكلام**.....5 – 20

تعريف أمراض الكلام .....6 – 17

أسبابها .....18 – 20

- **الفصل الثاني : أمراض الكلام عند بعض البلاغيين العرب** 22 – 41

1- **عند الجاحظ** 22- 32

2- **عند المبرد** .....33 - 36

3- **عند ابن سيده** .....37 - 41

- **الخاتمة** 42- 45

- **قائمة المصادر والمراجع** 46- 48

- **فهرس الموضوعات** 49- 50